

بحار الأنوار

[103] وشهيد ؟ قال: نعم، قال له: يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله هربنا من سجن عبيداً بن زياد من القتل، فقال لهما: من الموت هربتما، وإلى الموت وقعتما الحمد الذي أظفرتني بكما، فقام إلى الغلامين فشد أكتافهما، فبات الغلمان ليلتهما مكتفين. فلما انفجر عمود الصبح دعا غلاماً له أسود يقال له: فليح، فقال له: خذ هذين الغلامين فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات واضرب أعناقهما وائتني برؤوسهما لانطلق بهما إلى عبيداً بن زياد، وأخذ جائزة ألفي درهم، فحمل الغلام السيف ومشى أمام الغلامين فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين: يا أسود ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن مولاي قد أمرني بقتلكما فمن أنتما ؟ قال له: يا أسود نحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله هربنا من سجن عبيداً بن زياد من القتل أضافتنا عجوزكم هذه، ويريد مولاك قتلنا، فانكب الاسود على أقدامهما يقبلهما ويقول: نفسي لنفسكما الفداء، ووجهي لوجهكما الوفاء، يا عترة نبي الله المصطفى، والله لا يكون محمد خصمي في القيامة، ثم عدا فرمى بالسيف من يده ناحية، وطرح نفسه في الفرات وعبر إلى الجانب الآخر فصاح به موله يا غلام عصيتني ؟ فقال: يا مولاي إنما أطعتك ما دمت لا تعصي الله، فإذا عصيت الله فأنا منك بريء في الدنيا والآخرة. فدعا ابنه فقال: يا بني إنما أجمع الدنيا حلالها وحرامها لك، والدنيا محرص عليها، فخذ هذين الغلامين إليك فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات، فاضرب أعناقهما وائتني برؤوسهما لانطلق بهما إلى عبيداً بن زياد وأخذ جائزة ألفي درهم فأخذ الغلام السيف ومشى أمام الغلامين، فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين: يا شاب ما أخوفني على شبابك هذا من نار جهنم ؟ فقال: يا حبيبي فمن أنتما ؟ قال: من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله عليه وآله يريد والدك قتلنا ؟ فانكب الغلام على أقدامهما يقبلهما ويقول لهما مقالة الاسود، ورمى بالسيف ناحية، وطرح نفسه في الفرات وعبر، فصاح به أبوه يا بني عصيتني ؟ قال: لان اطيع الله وأعصيك